**نظرية التعلم ذو المعني لأوزبل**

تندرج نظرية أوزبل ضمن النظريات المعرفية التي لها أثر في بناء المناهج وطرق التدريس، حاول فيها تفسير الكيفية التي يتعلم بها الافراد المادة اللفظية المنطوقة والمقروءة، حيث يرى أنه يجب أن نربط المعرفة القديمة بالمعرفة الجديدة ,فالمعرفة في نظره كالبناء.

فالتعلم عند أوزبل هو عملية إحداث علاقات وارتباطات بين المعلومات الموجودة بالفعل في البناء المعرفي للمتعلم وما يقدم له من معلومات جديدةحيث تتخلص فكرة النظرية أن التعلم ذو المعني يتحقق عندما:

- ترتبط المعلومات الجديدة بوعي وإدراك من المتعلم بالمفاهيم والمعرفة الموجودة لديه سابقا، وأن يكون المحتوي ذا معني.

- أن يربط المتعلم المعرفة الجديدة بالمعرفة القديمة.

- أن تكون المفاهيم الحالية متصلة بالمفاهيم اللاحقة.

- المعرفة بالتعلم ذي المعنى التي تم نسيانها تترك أثرا باقيا يساعد على تعلم جديد

**1- أساس النظرية وفلسفتها:** يري أوزبل أن أي مادة تعليمية لها بنية تنظيمية تتميز بها حيث تشكل الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولية وعمومية موضع القمة ثم تتدرج ضمنها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة.

**أنواع التعلم عند أوزبل:** يعتبر أوزبل أول من وضع أنماط للتعلم وبالتالي للمتعلمين في نظرية التعلم ذو المعني وهي كالاتي:

1-**تعلم بالاستقبال قائم المعنى:** ويحدث عندما تقدم المعرفة بشكلها النهائي جاهزة الى المتعلم فيقوم بربطها ببنيته المعرفية بطريقة منظمة وغير عشوائية .

2-**تعلم بالاستقبال قائم على الحفظ:** ويحدث عندما تقدم المعلومة بشكلها النهائي الى المتعلم فيقوم بحفظها دون أن يربطها بنيته المعرفية.

**3-تعلم بالاستكشاف قائم على المعنى:** ويحدث عندما يصل المتعلم الى المعلومات بنفسه ويربطها بطريقة منظمة وغير عشوائية ببنيته المعرفية.

4**-تعلم بالاستكشاف القائم على الحفظ:** ويحدث عندما يصل المتعلم الى المعلومة بنفسه ويقوم بحفظها ولا يربطها ببنيته المعرفية.

**2- هدف التدريس في نظرية أوزبل:**

يفترض أوزبل أن التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط مشابهة لتلك التي تنتظم بها المعرفة وتخزن في عقل المتعلم أي تنظم المادة فتبدؤ بالأفكار العامة الشاملة ثم تقل في العمومية والشمول في اطراد وتزداد في تمايزها وخصوصيتها.

**3-مبادئ النظرية ومعاييرها:**

* أن ينظم المحتوي من العام إلي الخاص حيث نبدأ بالمفاهيم الأكثر عموما وشمولا ثم الأقل عموما وصولا الى المفاهيم الدقيقة والتفصيليه وسماها أوزبل (المبدا التفاضلي التبادلي)
* أن ينظم المحتوي بحيث تترابط موضوعاته بطريقة منظمة بمعني أن يرتبط كل موضوع أو أي معلومة جديدة بالنسبة المتعلم بالموضوع أو المفهوم الذي سبق تعلمه.
* أن ينظم محتوي المادة الدراسية حتي يتحقق التكامل بين أجزاءها بمعني يتكامل كل جزء من محتوي المادة الدراسية مع الأجزاء الأخرى في محتوى المواد ذاتها (المبدأ التكاملي التوفيقي )

**المفاهيم الأساسية للنظرية:**

**-البنية المعرفية:** يقصد بها المفاهيم أو الافكار شبه الثابتة والمنظمة تنظيما ذاتيا ومتمايزا في وعي المتعلم حيث يفترض أوزبل أنها منظمة في شكل هرمي متدرج من المفاهيم الأكثر شمولا في القمة إلى المفاهيم الأقل شمولا

-المنظم المتقدم: وهو المعلومات التي يمهد بها المعلم للموضوع الجديد ويتصف المنظم المتقدم بالشمولية والعمومية مثال حكم الربا في الاسلام

هنا يبدأ المعلم الدرس بذكر التشريع الإسلامي في تشريع كل ما يضر الإنسان حسيا او ماديا، ثم بعد ذلك يبين كيف يضر الربا الفرد والمجتمع ولهذا حرمه الإسلام. فهنا يتحقق التعلم إذا ربط المتعلم بين:

**-البنية المعرفية للطالب:** وهي أن الإسلام حرم كل ما فيه ضرر على الفرد والمجتمع

**-المعلومة الجديدة:** هي تحريم الربا لكونه يشكل ضرر على الفرد والمجتمع

ووهناك نوعين من المنظمات المتقدمة:

**ا-المنظم المتقدم الشارح:** يستخدم عندما تكون المعلومات المراد تعليمها للطالب جديدة أو عندما يجد المتعلم صعوبة في ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة

**ب-المنظم المتقدم المقارن:** يستخدمه المعلم عندما تكون المعلومات المراد تعليمها مألوفة نسبيا لدى المتعلم أو مرتبطة بالمعلومات الموجودة ببنيته المعرفية

**التطبيقات التربوية لنظرية أوزبل:**

* **ساهمت هذه النظرية في التخطيط للدرس وتطوير طرق التدريس**
* من أسس هذه النظرية المساهمة في انتقال أثر التعلم وهو أحد أهداف التعلم المدرسي وهنا يرى اوزبل أن هدف التعلم هو مساعدة المتعلم على اكتساب معلومات والاحتفاظ بها ثم نقلها إلى المواقف الجديدة

أهمها خريطة المفاهيم والتي من فوائدها:

1. تعبر عن التغيرات في البنية المعرفية للمتعلم.
2. تساعد المتعلم كيف يتعلم.
3. تعمل على تنظيم وفهم المعلومات الجديدة.
4. تؤدي إلى تعلم ذي معنى.

مثال على مكونات خريطة المفاهيم:

1. المفهوم الأساسي
2. المفاهيم الفرعية
3. خطوط الربط
4. كلمات الربط
5. أمثلة

وفيما يلي مثال على خريطة مفاهيمية:

يتوضح من خلال المثال فائدة الخريطة المفاهيمية فهي :

1-تختصر كمية كبيرة من المعلومات

2-تساعد في ربط المعلومات الجديدة بالقديمة

3-تعمل على تقوية الذاكرة

4-تساعد في ترتيب الأفكار

الانتقادات الموجهة للنظرية:

* اعتبارها نظرية محددة المجال لأنها اهتمت بالتعلم اللفظي واعتمدت على اللغة كوسيلة لعرض الأفكار
* ركزت على التعلم بالاستقبال وأهملت التعلم بالاستكشاف وهنا رد أوزبل على هذا الانتقاد بقوله أن التعلم بالاستكشاف مهم ويتطلب الكثير من الوقت وعن اهتمامه بالعلم بالاسقبال فهو يرى أنه لا مانع أن يستفيد الافراد من خبرات الاخرين جاهزة وهذا ربحا للوقت
* تركيزها على استخدام اللغة في عرض الأفكار وهذا يجعلها لا تناسب فئة الأطفال لأنهم لم يصلوا إلى مرحلة التجريد وتناسب المرحلة الثانوية والجامعية
* تتطلب خبرة كبيرة من المعلمين في اختيار المنظمات المتقدمة المناسبة وتنفيذها بشكل جيد